**السياحة البيئية والمحميات الطبيعية**

**أولاً... تعريف المحميات الطبيعية :**

تعرف المحميات الطبيعية بأنها مناطق محددة الأبعاد الجغرافية تفرض عليها الحماية بموجب قوانين خاصة بهدف حماية محتواها من حيوانات وطيور ونباتات وكافة أشكال الحياة فيها وذلك من تعديات الإنسان أو التغيرات البيئية الضارة. ويمكن تحقيق الحماية البيئية من خلال ما يأتي :

1. المحافظة على النظم البيئية القائمة, لما لها من تأثير مباشر على بقاء الإنسان وتطوره.
2. المحافظة على التنوع الجيني لأهميته فيما يتعلق بالتكاثر الحيواني والنباتي.
3. التأكد من أن استغلال الإنسان للأنواع والنظم البيئية هو استغلال غير جائر, مما يسمح لهذه الأنواع بالاستمرار ، وبناء عليه فإن المناطق المحمية هي ضرورية للمحافظة على المصادر الحية للأسباب الاتية:
4. تتيح تواجد عينات ممثلة لأنواع الأحياء والمحافظة عليها بشكل سليم .
5. المحافظة على التباين الحيوي والفيزيائي.
6. المحافظة على التنوع البري الجيني.

**ثانياً... أسباب تأسيس مناطق محمية :**

إن العاملين في مجال حماية الطبيعة يحاولون التقليل من الخسارة أو النقص في المصادر الحية , وذلك للحفاظ على التباين الحيوي والذي يعتبر بقاؤه أساسياً لاستمرار حصولنا على الفائدة من الأنواع البرية, ولا نستطيع القول بأن جميع الأنواع تتساوى في فائدتها للإنسان, بل أن بعض الأنواع أكثر فائدة من الأخرى وهي تضم:

1. أنواع النباتات البرية التي لها علاقة بالمحاصيل الغذائية للإنسان.
2. الحيوانات البرية التي لها صلة قرابة مع الحيوانات الداجنة.
3. الحيوانات القابلة للتدجين.
4. الأنواع البرية المنتجة للأغذية.
5. الأنواع التي يستغلها الإنسان للحصول على الأصباغ والأدوية.
6. الأنواع المهمة لإطعام الحيوانات الداجنة.
7. الأنواع التي يعتبر وجودها أساسياً لزيادة المتوفر من أنواع أخرى أو السيطرة على الآفات.
8. الأنواع التي لها قدرة على تحسين خصائص التربة.
9. الأنواع الحيوانية المفيدة للأبحاث كنماذج لدراسة الإنسان مثلا.
10. الأنواع التي لها قدرة كبيرة على تحسين البيئة المحيطة.
11. الأنواع التي تتحمل ظروفاً معينة كالملوحة أو الحرارة أو الجفاف.

إضافة لذلك فقد يعتبر الإنسان بعض الأنواع غير مفيدة في الوقت الحاضر, ولكن أهميتها تبرز في المستقبل مما يوجب حفظ التباين الحيوي للكل مع إعطاء الأولوية للأنواع المهددة, وقد يكون تأسيس مناطق محمية هو جزء من الحل ولكنه بالتأكيد ليس الحل الوحيد.

**ثالثاً... أهداف برامج حماية البيئة :**

1. أن يتوفر للإنسان جو من الإستقرار والحفاظ على صحته وبيئته .
2. حماية الأنواع النادرة والمهددة بالإنقراض وحماية البيئة التي تعيش فيها .
3. تجنب تلوث البحار والأنهار والبحيرات والنباتات بالنفايات والمخلفات والمواد الكيميائية .
4. الحفاظ على الإطار العام المناسب عند البدء في عمليات التنمية , حيث أن النمو العشوائي قد يؤدي إلى تدمير البيئة .
5. التوصل إلى أفضل النتائج والخطط للتوصل إلى عدد كافي مخزّن من الكائنات الحية لمواجهة الظواهر البيئية مثل الفيضانات والبراكين والزلازل .
6. إدخال أنواع جديدة من الكائنات الحية في بيئات تفتقر إلى هذه الكائنات .
7. دراسة الآثار الناتجة عن إسراف الإنسان في استخدام موارد الطبيعة سواءً من الفحم أو البترول أو حتى من جراء الإحتطاب الجآئر .
8. المحافظة على الأصول الوراثية بصيانة واكثار الحيوانات والنباتات التي تتقارب في تركيبها الوراثي حتى يتمكن إستخدامها في التهجين والتحسين الوراثي .

**رابعاً... دور المحميات الطبيعية في التنمية المستمرة :**

1. المحافظة على استقرار البيئة التي تمثلها هذه المناطق وتقلل تبعاً لذلك من الفيضانات أو الجفاف وتحمي التربة من الانجراف.
2. ضمان الإنتاج واستمرار التوازن البيئي.
3. توفير الفرصة للبحث العلمي ومتابعة الأحياء البرية والنظم البيئية ودراسة فهم علاقتها مع تنمية الإنسان.
4. توفير الفرصة لإحداث واستمرار التنمية في المناطق النائية والاستغلال الأمثل للأراضي الهامشية.
5. استغلال الفرصة للتوعية البيئية.
6. تسهيل التنزه والاستجمام والاقتراب من عالم الطبيعة الغني الجمال.

**خامساً... مواصفات وشروط المناطق المؤهلة لأن تكون مناطق محمية :**

مع وجود أي من الشروط والمواصفات الاتية يجعل المنطقة مؤهلة لأن تصبح منطقة محمية:

1. عندما يتوفر في المنطقة نظام بيئي متميز : ( مجموعات حيوانية مستوطنة في الغابات المطرية ) .
2. عندما يوجد في المنطقة نوع متميز سواء بقيمته أو ندرته أو نوع معرض الانقراض .
3. عندما يوجد في المنطقة تنوع عادي لأنماط الأحياء .
4. عندما يكون لشكل السطح أو للعوامل الجيوفيزيائية أهمية خاصة كوجود الينابيع, أو مناطق جيولوجية فريدة .
5. عندما تكون المنطقة بحاجة لإجراءات حماية العوامل الهيدرولوجية ( التربة , الماء و الطقس المحلي ) .
6. عندما تكون المناطق ذات أهمية للسياحة البيئية : ( بحيرات , شواطئ , مناطق جبلية , حياة برية ) .
7. عندما تشتمل المنطقة على مواقع لها أهمية للبحوث العلمية طويلة الأمد .
8. عند اشتمال المنطقة على مواقع أثرية .

**سادساً... التصنيف العالمي للمناطق المحمية :**

1. محمية طبيعية مغلقة تماماً: لضمان استمرارية التوازن الطبيعي دون تعريض المنطقة لأي تدخل.
2. متنزه قومي تكون عادة مناطق طبيعية واسعة لحماية المناظر والطبيعة لأهداف تعليمية وترفيهية بحيث لا يسمح باستخدام المصادر الموجودة فيها.
3. محمية المعلم الطبيعي لحماية معلم معين ( الغابة المتحجرة ) .
4. محمية الأحياء البرية للتأكيد على استمرارية ووجود البيئة المناسبة التي تضمن استمرارية النوع.
5. محمية المناطق الأرضية ذات الطابع الجمالي.
6. محميات المصادر الطبيعية ( الحماية العامة لحفظ المصادر للاستعمالات المستقبلية على أساس وتخطيط سليم ) .
7. المحميات الإنسانية ( السماح لطرق الحياة التقليدية بالاستمرار ) .
8. المحميات متعددة الأغراض ( تأمين استمرارية الإنتاج من المياه والأخشاب والحياة البرية والرعي ) .
9. محميات المحيط الحيوي ( المحافظة على المجموعات الحيوية للحاضر والمستقبل ضمن نظام بيئي طبيعي والمحافظة على التنوع الجيني الذي يعتمد عليه التطور) .

**سابعاً... أنواع المناطق الطبيعية المحمية حسب الإتحاد الدولي لصون الطبيعية :**

1. المحميات الطبيعية الخاصة بمناطق البراري والتي يتم حمايتها للأغراض العلمية أو للرصد البيئي .
2. محميات المتنزهات الوطنية ( الأرضية أو الشاطئية ) ويتم حمايتها لأغراض التعليم والبحث العلمي والترويح والسياحة البيئية .
3. محميات الآثار الطبيعية والتاريخية .
4. محميات موائل الأنواع المختلفة والتي يعيش فيها أنواع معينة من الحيوانات أو النباتات .
5. محميات المناطق الطبيعية الجذابة مثل المناطق الجبلية أو الساحلية و التي تم صيانتها و تنميتها بإسلوب صديق للبيئة بواسطة سكان المنطقة .
6. المناطق المحمية المنتجة للموارد الطبيعية مثل الغابات .

**ثامناً... أهمية المحميات الطبيعية في حماية التنوع الحيوي:**

المحميات الطبيعية هي من المناطق الحيوية الهامة والتي تلعب دوراً كبيراً في الحفاظ على التنوع الحيوي بكل ما تحوي من كائنات حية وفيما يأتي نذكر أهم الأهداف الرئيسية للمحميات الطبيعية:

1. المحافظة على التنوع الحيوي وبما يحتوي من كائنات حية وحمايته من خطر الإنقراض.
2. بقاء الكائنات المحمية كنماذج حية مماثلة لأنواع الكائنات الحية الموجودة بشكل بري في الطبيعة الأم والمحافظة عليها بشكل سليم.
3. مراقبة كافة المحتوى الحيوي بشكل طبيعي وفي بيئتها الأصلية وهذا يعطينا معلومات حقيقية عن سلوك تلك الكائنات.
4. المحافظة على التنوع الوراثي (الجيني) لكافة الكائنات الحية.

**تاسعاً... الأنواع الرئيسية للمحميات الطبيعية النباتية :**

يوجد عدة أنواع من المحميات الطبيعية النباتية في شتى أنحاء العالم وفيما يأتي نذكر أهم تلك المحميات:

1. المحميات الطبيعية للغابات.
2. المحميات الطبيعية للبراري.
3. المحميات الطبيعية لأشجار ونباتات المناطق الإستوائية.
4. المحميات الطبيعية لأشجار ونباتات المناطق الباردة .
5. المحميات الطبيعية لأشجار ونباتات المناطق الصحراوية.
6. المحميات الطبيعية لأشجار ونباتات المناطق الجافة.
7. المحميات الطبيعية لأشجار ونباتات الشواطئ أو البحيرات.
8. المحميات الطبيعية لأشجار ونباتات الشواطئ البحرية ( الأيكات الشاطئية ) .
9. المحميات الطبيعية الخاصة والتي تحتضن أنواع أو أصناف نباتية متميزة .

**عاشراً.... الإحتياجات المطلوب توفرها في المحميات الطبيعية النباتية الحديثة :**

1. إقامة مبنى لإدارة كافة النشاطات العلمية والعملية والخاصة بمنطقة المحمية.
2. الدراسة العلمية لمنطقة المحمية والذي يتضمن جيولوجية المنطقة والظروف الجوية والطقس والمياه والتربة والغطاء النباتي وعن إحتواء منطقة الحماية على حيوانات أو طيور برية.
3. دراسة المناطق المجاورة لمناطق المحميات الطبيعية والتأكد من خلوها من مصادر التلوث الذي يلحق الضرر بالمحمية الطبيعية.
4. إقامة مشاتل زراعية خاصة لإكثار وتربية النباتات البرية ذات الموطن الأصلي للمحمية.
5. إقامة مخبر لزراعة الخلايا والأنسجة النباتية يكون تابع إلى عدة محميات ويكفل بتأمين الأشتال النسيجية المصدر للنباتات المنقرضة أو شبه منقرضة .
6. إقامة شبكة إتصالات تربط إدارة المحمية بالجهات المسؤولة وباقي إدارات المحميات.
7. المراقبة الدورية للمحمية من قبل مهندسين زراعيين متخصصين بصيانة الحياة البرية.
8. المسح الجوي التصويري لمناطق المحميات بشكل دوري وملاحظة التغيرات السلبية أو الإيجابية التي طرأت على المحميات.
9. تأمين التصوير بواسطة الأقمار الإصطناعية للمناطق المحمية لمعرفة محتواها وتركيبها الجيولوجي.
10. إقامة الأسيجة النباتية الطبيعية داخل المحمية حول الأصناف النباتية ذات العدد القليل.
11. إقامة أسيجة حول المحمية لمنع دخول الأشخاص المتطفلين ومنع دخول الحيوانات .
12. إقامة أبراج للمراقبة تتوزع على أسوار المحمية.
13. منع السياحة البيئية العشوائية والتي تتسبب الضرر الكبير للمحميات الطبيعية .
14. إقامة مجمعات للمياه وسدود سطحية لحصاد مياه الأمطار واستخدامها في المحمية.
15. إصدار نشرات دورية عن نشاط المحمية وعن تطور الحياة البرية فيها وهذا مهم جدا في زيادة التوعية والثقافة البيئية عند كافة شرائح المجتمع.

**حادي عشر ... الفوائد الإقتصادية والبيئية للمحميات النباتية الطبيعية :**

1. تعتبر المحميات الطبيعية مخزوناً إستراتيجياً من التنوع الحيوي للدولة , حيث تحافظ تلك المحميات على ثروات البلاد من التنوع الحيوي وخاصة الأنواع النادرة أو المهددة بالانقراض.
2. تحافظ المحميات على الحفاظ على البيئة و التوازن البيئي الطبيعي للدولة.
3. تقدم المحميات الطبيعية مردوداً مالياً لا يستهان به من خلال الإستفادة منها في السياحة البيئية المنظمة.
4. تعتبر المحميات الطبيعية مركزاً طبيعياً للباحثين ولطلاب الجامعات والدراسات العليا.
5. تساهم المحميات الطبيعية في منع ظاهرتي التعري والتصحر للتربة.
6. تلعب المحميات الطبيعية و بمحتواها النباتي على فلترة الجو من الغازات الضارة ومن الغبار وزيادة نسبة الأوكسجين والحد من الإحتباس الحراري.
7. تعتبر المحميات الطبيعية مصدراً هاما للتنمية المستدامة .
8. توفر فرص عمل و وظائف للعديد من الأخصائيين والمهندسين والعمال .
9. تساعد المحميات الطبيعية على نشر التوعيه البيئية .
10. تعتبر المحميات الطبيعية ملجأ طبيعياً للكائنات الحية من حيوانات وطيور وغيرها من الحشرات النافعة .